شريكا بعدما ولي القضاء بالكوفة فقال نعم الاسلام والعفة والخير تلي القضاء
فقال شريك لا بد للناس من قاض فقال لا بد للناس من شرطي وقال بكر العابد
لسفين دلني على رجل اجلس اليه فقال تلك ضالة لا توجد وقال لرجل اوصني فقال اعمل
للدنيا بقدر بقائك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال عبيد البصري
اتيت زمزم فوجدت شيخا قد متح بالدلو ثم شرب ثم عاد فشرب ثم
فاتيت الدلو لاشرب فاذا لبن حليب فتركته ولحقت الشيخ فقلت من انت رحمك
الله قال انا سفين بن سعيد الثوري متح الماء متحا اذا نزعه وقال عبد الله الهروي
وكان رجل صدق دخلت زمزم في السحر فاذا شيخ ينزع الدلو فلما شرب ارسل
الدلو فاخذته وشربت فضله فاذا هو سويق لوز لم اذق اطيب منه فرصدته فلما
كان في ذلك الوقت دخل وقد سدل ثوبه على وجهه فنزع الدلو مما يلي الركن ثم شرب
فاخذت فضله وشربت فاذا ماء مضروب بعسل لم اشرب شيئا اطيب منه فاردت
ان اخذ بطرف ثوبه انظر من هو ففاتني فلما كانت الليلة الثالثة دخل في ذلك الوقت
قد سدل ثوبه على وجهه ثم دخلت فاخذت بطرف ثوبه فلما شرب من الدلو قلت برب
هذه البنية من انت قال وتكتم علي حتى اموت قلت نعم قال انا سفين بن سعيد
فشربت من الدلو فاذا لبن مضروب بسكر لم ار شيئا قط اطيب منه فكانت تلك
الشربة تكفيني لا اجد جوعا ولا عطشا الراصد للشيء الراقب له يقول رصده يرصده
رصدا ورصدا وسدل ثوبه يسدله سدلا اي ارخاه وكان رجل يجاور بمكة مع سفين
فاستاذنه ان يعود منزله ثم يعود في الموسم فلما خرج الحاج خرج هو على طريق الكوفة فاتى
الى دار سفين وكان ابنه محمد قد بلغ نحو عشرين سنة فقال له اقرا على ابي السلام وقل له انا
فاني مشتاق اليك فلما بلغ مكة قضى الطواف وسار الى سفين وهو يحدث والناس مجتمعون
اليه فلما راه انس اليه وكان يسائله حتى ادنى اليه ما حال ابنه فقام سفين من المجلس
وطاف بالبيت وصلى خلف المقام وودع البيت وخرج نحو الابطح والناس في طلبه
فقال يا عصام ردعني هولاء القوم فاني لا احدثهم اليوم فلما صرف عنه اصحاب الحديث
قال له عصام اين تمضي قال نحو المنزل ان شاء الله تعالى فقال له عصام بعد غد التروية
وبعده يوم الحج الاكبر ويوم النحر وتمضي وتدعه وهولاء الناس ياخذون عنك العلم
قال انا اعلم بهذا منك تامرني ان اقوم على نافلة وابني مشتاق الي فاذا جئت في
المواقف والمشاهد فادعوا لنا واذا خرجت فاجعلنا طريقك ان شاء الله فخرج بلا زاد
ولا صاحب قال فانقطع عنه نفرا بعد ذلك فاخبروني انه وافاها بعد ذلك اليوم وصلى
العيد بالكوفة ولقي ابنه بالمصلى ودخل الى منزله قال سفين كان الرجل اذا اراد
ان يكتب

ان يكتب الحديث تادب وتعبد قبل ذلك بعشرين سنة وقال الاعمال السيئة
داء العلماء واذا فسد العلماء فمن يستشفى الداء وقال العالم طبيب الدين والدرهم
داء الدين فاذا اجتذب الطبيب الداء الى نفسه فمن يداوي غيره وقال له المهدي
يا ابا عبد الله اصحبني حتى اسير فيكم سيرة العمرين قلت اما وهولاء جلساؤك
فلا وقال لان اخلف عشرة الاف درهم احاسب عليها احب الي من ان
احتاج الى الناس وقال كان المال فيما مضى يكره فاما اليوم فهو ترس المؤمن
وقال سفين بن عيينة ائمة الناس ثلثة بعد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر
منهم سفين الثوري وروي ان ام سفيان اخذت من مخلاة الجار شيئا وادخلته
في الفم وكان يضرب سفين وهو صغير بطن امه براسه الى ان استحللته من الجار
وروي ان سفين حين ابتدا حاله دخل يوما في المسجد فوضع اولا رجله اليسرى فيه فسمع
صوتا يا ثور يا ثور فلذلك قيل له الثوري فلما سمع ذلك زال عقله فلما افاق اخذ لحيته
ضاربا على وجهه قائلا لنفسه لما لم تضع قدمك على وجه الادب محي اسمك عن درجة
الانسان وروي انه لما وضع سفيان قدمه في زرع الغير سمع صوتا يا ثور وذلك عناية
من الله تعالى لئلا يخطو خطوة على خلاف السنة وروي انه احيى ليلته عشرين سنة
وقال سفيان رحمه الله ما سمعت حديثا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم الا عملته
وقال يا اصحاب الحديث ادوا زكوة الحديث فقالوا ما زكوة الحديث قال اعملوا بخمسة
احاديث من مائتي حديث وروي ان ابا جعفر المنصور كان في بعض الايام يصلي ويده
متعلقة بلحيته يحركها وكان سفين الثوري رحمه الله عليه حاضرا فقال للخليفة هذه
الصلوة ليست بصلوة وغدا في العرصات مثل هذه الصلوة ترد في وجهك كالثوب
النجس فقال الخليفة لم تقل الين من ذلك فقال ان تواليت في مثل هذا يصير بولي دما
فتاذى الخليفة من ذلك وسافر وقال انصبوا خشبا واصلبوا سفيان لئلا يتجاسر
على بين يدي وكان سفين في ذلك اليوم نائما وراسه في حجر بعض المشايخ ورجلاه في حجر
سفين بن عيينة فلما سمعا ذلك بكيا وايقضا سفين واعلماه حقيقة الحال
فقال سفيان اللهم خذه اخذا عظيما وكان الخليفة في ذلك الوقت جالسا على سريره
واصحابه حوله فوقع صوت عظيم في دار الخليفة وخسف الخليفة واصحابه في
الارض وكان في بعض الايام عبر مع صاحب له من باب دار رجل من اهل الدنيا
فنظر صاحبه الى تلك الدار فنهاه سفين وقال هولاء لم تنظروا لما اسرفوا هولاء في
عماراتهم فمتى تنظرون الى مثل هذا تكونون شركاء في مظلمة هذا الاسراف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)